تطبيق قواعد التفسير
سورة المطففين إنموذجًا

الدكتورة لميس عبد الله خليل
كلية الإمام الأعظم
قسم القراءات القرآنية

الخلاصة

خلاصة ما تضمنه البحث هو دراسة بعض القواعد والضوابط الجامعة في التفسير، واتخذت سورة المطففين إنموذجا لهذه الدراسة ، إذْ ان هذه القواعد التي استخرجها العلماء من بطون الكتب تجمع المتفرق ، وترد الفروع إلى الأصول، وتعين على تفسير وبيان كلام الله وتدبر معانيه، فمن عرف قواعد التفسير انفتح له من المعاني القرآنية وصار بيده آلة يتمكن بها من الاستنباط والفهم مع ملكة ظاهرة تصيَّره ذا ذوق واختيار في الأقوال المختلفة في التفسير.

❊ ❊ ❊

Abstract

The summary of the research lies in studying some rules and guidelines in interpretation , sorat Al Mutaffifin was taken as a model for this study .Sceintists concluded these rules from many different sources returning each piece of information to its origin .In addition to that ,these rules help interpret Alla's words and reflect on their meanings .thus , knowing these rules will enable the reader from understanding Quranic meanings and comprehending other sayings regardless how different they might seem in interpretation.

❊ ❊ ❊

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي نوّر بقرآنه القلوب، ونزَّله في أوجز لفظ وأبلغ أسلوب، فحيَّرت بلاغته البلغاء، وأعجزت حكمته الحكماء، وأبكت فصاحته الخطباء، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد؛ فمن المعلوم أنَّه ليس هناك كتاب سماوي حظي بالعناية والرعاية مثلما حظي القرآن الكريم، فمنذ صدر الإسلام إلى يومنا هذا والمسلمون يتنافسون في خدمة القرآن ومدارسته قراءة وتفسيراً، ولا شك إنَّ من أحسن ما يُعين على بيان وفهم كلام الله وتدبر معانيه : الإعتناء بالقواعد والضوابط الجامعة في التفسير التي استخرجها العلماء ؛ لأنَّها تجمع المتفرق ، وترد الفروع إلى الأصول .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (**رحمه الله**) : ((لابد أنْ يكون مع الإنسان أصول كلية ترد إليها الجزئيات ؛ ليتكلم بعلم وعدل ، ثم يعرف الجزئيات كيف وقعت ، وإلَّا فيبقى في كذب وجهل في الجزئيات ، وجهل وظلم في الكليات ، فيتولد فساد عظيم))[1] .

لذلك اعتنى العلماء بتدوين القواعد التي تُعين على تفسير كلام الله وفهمه والاستنباط منه وذلك بإفراد كتبا تعنى بقواعد التفسير أو في كتب خاصة بالتفسير أثناء كلامهم على الآيات تفسيراً واستنباطاً، فكان ذلك جدير بعناية الباحثين، ومن هذا الباب حاولت أن أدلي بدلوي في دراسة بعض القواعد، واتخذت سورة المطففين إنموذجا لهذه الدراسة، واعتمدت كتاب قواعد التفسير للدكتور خالد عثمان السبت مرجعاً أساسياً لبحثي، فضلا عن كتب أخرى مثل: تفسير الطبري، وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، وأضواء البيان للشنقيطي، والبرهان للزركشي ، والإتقان للسيوطي وغير ذلك ، وخرجتُ الآيات القرآنية بالإشارة إلى أسماء السور وأرقام الآي فيها بالاعتماد على العدد الكوفي، أي: المثبت في المصحف المكتوب برواية حفص، وضبطتُ الأحاديث النبوية الشريفة وخرجتها من مظانها من كتب السُّنة، ولم أترجم

(١) مجموع الفتاوى تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: أنور الباز ، عامر الجزار، دار الوفاء، ط٣، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، ١٩/ ٢٠٣ .

للصحابة والتابعين والأعلام المشهورين ؛لأن المعرَّف لا يعرَّف، أما الهوامش فسأقتصر بذكر اسم الكتاب مع رقم الجزء والصفحة خشية اثقال الهوامش، وسأذكر البطاقة كاملة في قائمة المصادر والمراجع.

واشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة .

تضمن التمهيد قسمين، الأول: تعريف عام بسورة المطففين، والثاني : التعريف بقواعد التفسير .

أمّا المبحث الأول بعنوان : **القواعد المتعلقة بالسورة،** واشتمل على ثلاثة مطالب، المطلب الأول : القواعد المتعلقة بأسباب النزول، والمطلب الثاني: القواعد المتعلقة بالمكي والمدني، والمطلب الثالث: القواعد المتعلقة بالأحرف السبعة والقراءات التي نزل عليها القرآن .

وكان المبحث الثاني بعنوان : **قواعد المعنى العام للنص،**

واشتمل على مطلبين، المطلب الأول: القواعد المتعلقة بالتفسير بالمأثور، والمطلب الثاني : القواعد المتعلقة بأسلوب الخطاب .

واستوى البحث على خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلتُ إليها .

وختاماً اسأل الله أنْ يكون عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأنْ يغفر لي ما زلَّ به القلم، فإنْ أصبتُ فمن الله، وإنْ أخطأت فمني ومن الشيطان، أسأل الله أنْ يغفر لي الزَّلات .

وآخر دعوانا أنْ الحمد الله رب العالمين ..

❊ ❊ ❊

التمهيد

- **التعريف بالسورة وبقواعد التفسير**

أولا: بين يدي السورة

اختلف العلماء في نزول سورة المطففين، فمنهم قال انَّها نزلت بمكة، ومنهم من قال: نزلت بالمدينة[١]، وقيل: نَزَلَ بَعْض منها بِمَكَّةَ، وَنَزَلَ أَمْرُ التَّطْفِيفِ بِالمَدِينَةِ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَشَدَّ النَّاسِ فَسَادًا في ذلك، فَأَصْلَحَهُمُ اللهُ ﷻ بِهَذِهِ السُّورَةِ [٢].

وهي من المفصل، فيها ست وثلاثون آية، ومئة وتسعة وستون كلمة، وسبع مئة وثمانون حرفا[٣].

سميت هذه السورة في كتب السنَّة وفي بعض التفاسير(سورة ويلٌ للمطففين)[٤]، وفي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ التَّفسِير والمصَاحف (سُورَةَ المُطَفِّفِينَ) اختصارًا [٥] .

بدأت هذه السورة بالدعاء على المطففين «ويل للمطففين»، ولم يذكر لفظ الجلالة في السورة، بها سكتة لطيفة في الآية / ١٤.

وقد اشتملت على التحذير من التطفيف في المكيال والوزن وتفظيعه لأنَّه تَحَايل على أكل مال الناس في حال المعاملة أخذاً وإعطاء، وإنْ ذلك سيحاسبون عليه يوم القيامة[٦] .

---

(١) مكية في قول: ابن مسعود، والضحاك ، ومقاتل. ومدنية في قول: الحسن، وعكرمة . وقال ابن عباس وقتادة :هي مدنية إلا ثمان آيات من قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴾ إلى آخرها. ينظر :زاد المسير ٤١٣، وتفسير القرآن العظيم ٨/ ٣٤٢، وفتح القدير٥/ ٣٩٧.

(٢) ينظر: البحر المحيط ١٠/ ٤٢٦.

(٣) (ينظر: اللباب في علوم الكتاب ١/ ٥٢٢٤

(٤) صحيح البخاري، (كتاب/ التفسير)، (باب / تفسير سورة ويل للمطففين)، (٤/ ١٨٨٢)، وسنن الترمذي (كتاب تفسير القرآن)، (باب/ ومن سورة ويل للمطففين)، (٥/ ٤٣٣).

(٥) ينظر: التحرير والتنوير ٣٠/ ١٨٧.

(٦) ينظر: المصدر نفسه ٣٠/ ١٨٨ .

ووجه مناسبتها بسورة الانفطار، لَمَّا قال الله تعالى في سورة الإنفطار﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴾ [1] كان مقتضى ذلك الإشعار بوقوع الجزاء على جزئيات الأعمال أتبع الآية المتقدمة بجزاء عمل هو أعظم ما يدور بين العباد من المعصية ، هو: التطفيف في المكيال والإنحراف عن إقامة القسط في ذلك، فقال تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ أي: هلاك ثابت عظيم في الدنيا والآخرة للذين ينقصون الميزان والمكيال ويبخسون حقوق الناس[2].

وفي ذلك تنبيه على أنَّ أصل الآفات الخلق السَّيئ وحب الدنيا اللذي يوقع في جمع الأموال من غير وجهها ولو بأخس الوجوه[3]. ثم أردف تهديدهم وتشديد وعيدهم فقال: ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [4]، ثم التحمت الآي مناسبة لما افتتحت به السورة إلى خاتمتها[5].

ثانياً : التعريف بقواعد التفسير

القواعد لغة:

القُعُودُ: نقيضُ القيامِ، قَعَدَ يَقْعُدُ قُعوداً ومَقْعَداً أَي: جَلَسَ، والقاعِدُ من النساء، التي قعدتْ عن الولد، والجمع القواعِدُ[6].

وقواعِدُ الهودج: خشبات أربع معترضات في أسفله، وهي الأصل والأساس الذي يبنى عليه غيره ويعتمد، وكل قاعدة هي أصل للتي فوقها، فقاعدة البيت:أساسه[7]، ومنه قوله تعالى ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ ﴾[8].

وبوجه عام فإنَّ المعنى اللّغوي لهذه المادة هو الاستقرار والثبات.

---

(١) سورة الانفطار، الآيتان ١٠-١١.

(٢) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٨/ ٣٥٦.

(٣) ينظر : المصدر نفسه ٨/ ٣٥٤ .

(٤) سورة المطففين، الآيتان :٤-٥ .

(٥) ينظر:البرهان في تناسب سور القران ص/ ٣٥٨.

(٦) ينظر (مادة/ قعد) في: الصحاح تاج اللغة٢/ ٥٢٥، ولسان العرب٣/ ٣٥٧.

(٧) ينظر(مادة/ قعد) في: العين ١/ ١٤٣، والصحاح تاج اللغة ٢/ ٥٢٥.

(٨) سورة البقرة :من الآية/ ١٢٧

وأقرب المعاني إلى المراد في معاني القاعدة هو : الأساس ؛لإبتناء الأحكام عليها، كابتناء الجدران على الأساس[١] .

اصطلاحا: هي حكم كلي يتعرف به على أحكام جزئياته[٢].

التفسير لغة :

تدور معاني هذه اللَّفظة على: الكشف والبيان والإيضاح . يقال : فسَّرَ الكلام، أي: أبان معناه وأظهره، وفسَّر عن ذراعه : كشف عنها [٣].

وكذلك : فهو إخراج الشيء من مقام الخفاء إلى مقام التجلي [٤].

اصطلاحاً :

الكلام في كتب أهل العلم حول معنى التفسير اصطلاحا كثير جدا، منها القريب المحتمل ومنها البعيد الذي فيه نظر، لكن نذكر أرجح التعاريف – والله أعلم–

على انَّه علم يبحث فيه عن أحوال القرآن العزيز، من حيث دلالته على مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية[٥].

معنى قواعد التفسير بِعَدِّه لقباً على فن معين من العلم :

هي الأحكام الكلية التي يتوصل بها إلى استنباط معاني القرآن العظيم، ومعرفة كيفية الإفادة منها [٦].

- **أهمية معرفة قواعد التفسير:**

لكي يكون للإنسان علم وعدل لابد من قاعدة أساسية وهي الأصول الكلية التي تستند وتُرَدُّ إليها الجزئيات، ثم يعرف الجزئيات كيف وقعت؛ وإلا يبقى في جهل وظلم فيتولد فساد

(١) ينظر : نشر العبير ١/ ٣٦.
(٢) ينظر : قواعد التفسير ١/ ٢٣
(٣) (ينظر(مادة/ فسر) في :الصحاح، ولسان العرب ٢/ ١٠٩٥، وتاج العروس ١٣/ ٣٢٣
(٤) ينظر : زاد المسير في علم التفسير ١/ ١٢
(٥) ينظر : مناهل العرفان في علوم القرآن ٢/ ٦.
(٦) ينظر : قواعد التفسير ١/ ٣٠

عظيم[1] .

والحاصل إنَّ من عرف قواعد التفسير انفتح له من المعاني القرآنية وصار بيده آلة يتمكن بها من الاستنباط والفهم مع ملكة ظاهرة تصيره ذا ذوق واختيار في الأقوال المختلفة في التفسير[2].

- **مصادر قواعد التفسير:**

القرآن ، والسنة ، والمأثور عن الصحابة ، وعلوم اللّغة، وأصول الفقه . [3] .

❊ ❊ ❊

(١) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٩/ ٢٠٣ .

(٢) ينظر : قواعد التفسير ١/ ٣٨.

(٣) ينظر : الخلاصة الجامعة لقواعد التفسير النافعة، لحامد بن عبدالله العلي، ص/ ١٧ .

المبحث الأول

القواعد المتعلقة بالسورة

- **المطلب الأول : القواعد المتعلقة بأسباب النزول**

القرآن الكريم قسمان : قسم نزل من الله ابتداء غير مرتبط بسبب من الأسباب الخاصة إنما هو لمحض هداية الخلق إلى الحق. وهو كثير ظاهر لا يحتاج إلى بحث ولا بيان. وقسم نزل مرتبطا بسبب من الأسباب الخاصة[١]، وهو ما نحن بصدده.

ومعنى سبب النزول: هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه، أو مبينة لحكمه أيام وقوعه[٢].

- **قاعدة**

القول في الأسباب موقوف على النقل والسماع:[٣]

ولتوضيح هذه القواعد نأتي بمثال تطبيقي في سبب نزول سورة المطففين.

- **التطبيق:**

أخرج النسائي[٤]، وابن حبان[٥]، والحاكم[٦]، والطبري[٧]، بسند صحيح عنِ ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ((لَمَّا قَدِمَ نَبِيُّ الله ﷺ الْمَدِينَةَ، فَكَانُوا مِنْ أَخْبَثِ النَّاسِ كَيْلًا، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ فَحَسَّنُوا الْكَيْلَ بَعْدَ ذَلِكَ))، إنَّ هذا الأثر ورد عن ابن عباس ﷺ وإنَّه ممن شاهدوا

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، ١/ ١٠٧، ومناهل العرفان في علوم القرآن، ١/ ٨٩.
(٢) ينظر : مناهل العرفان في علوم القرآن ١/ ٨٩، ومباحث في علوم القرآن ص١٣٢.
(٣) قواعد التفسير ١/ ٥٤
(٤) (سنن النسائي الكبرى، (رقم الحديث/ ١١٥٩٠)، (١٠ / ٣٢٧) .
(٥) صحيح ابن حبان (رقم الحديث/ ٤٩١٩) (١١/ ٢٨٦) .
(٦) المستدرك على الحاكم (رقم الحديث/ ٢٢٤٠)، (٢ / ٣٨).
(٧) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٤/ ٢٧٧

التنزيل ووقفوا على الأسباب.

وتتفرع من هذه القاعدة قاعدة أخرى تقول:(**سبب النزول له حكم الرفع**)[1]

وأخرى مفادها: (**نزول القران تارة يكون مع تقرير الحكم، وتارة يكون قبله والعكس**)[2] والمثال أعلاه جاء بنص صريح عن ابن عباس لذا كانت الرواية لها حكم الرفع، وإنَّ نزول السورة كان مصاحباً لتقرير الحكم .

- **قاعدة :**

(العبرة بعموم اللَّفظ لا بخصوص السبب)[3]

أي: إذا وردت الآية على سبب خاص فإنَّها لا تُقصَر عليه، بل يشمل الحالات التي تشبه حالة من نزلت الآية بسببه إلى عموم لفظها، وهو ما ذهب إليه جمهور العلماء[4] .

- **التطبيق:**

في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [5] في هذا الموضع من سورة المطففين لو راجعنا سبب نزول الآية نجد أنَّها نزلت في النضر بن الحارث، وقيل: في الوليد بن المغيرة، وليس المراد هنا بـ(كل معتد أثيم) خصوصه ؛ لأنَّ الظاهر في عدم التخصيص، فالكلام عام فِي حقِّ جَمِيع المَوصوفِين بهذه الصِّفاتِ[6].

- **المطلب الثاني : القواعد المتعلقة بمكان النزول(المكي والمدني)**

قبل الدخول بتفصيل هذه القواعد لابد لنا من معرفة الضابط المَشْهُورُ في تحديد المكي والمدني .

(١) قواعد التفسير ١/ ٥٤.

(٢) المصدر نفسه١/ ٥٨ .

(٣) المصدر السابق ٢/ ٥٩٣ .

(٤) ينظر : الإتقان في علوم القران ١/ ١١٠، ومحاضرات في علوم القرآن-غانم قدوري ص/ ٣٩.

(٥) سورة المطففين، الآيتان ١٢-١٣.

(٦) لم أقف عليها في كتب أسباب النزول . ينظر: مفاتيح الغيب ٣١/ ٨٨، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي١٩/ ٢٥٩.

فالمكي : مَا نَزَلَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ وَإِنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ وَالْمَدَنِيَّ مَا نَزَلَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ وَإِنْ كَانَ بِمَكَّةَ[1].

والقاعدة المتعلقة بطريقة الوصول إلى المكي والمدني تقول :

- **قاعدة:**

(إنما يعرف المكي والمدني بنقل من شاهدوا التنزيل)[2].

بمعنى :أنَّ الصحابة ﷺ هم أعلم الناس بنزول القرآن وأوقاته والأماكن التي نزل فيها، فإذا ورد عن الصحابة شيء من القرآن الكريم إنَّه نزل بمكان كذا أخذ بنظر الاعتبار كلامهم وقُبِل منهم[3].

وعليه ما كان مبني على الاجتهاد والنظر دون النقل فهو مردود .

وقد ذكر الْقَاضِي الباقلاني إنَّ مَعْرِفَةِ الْمَكِّيِّ وَالْمَدَنِيِّ يرجع إِلَى حِفظ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَلَمْ يَرِدْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَوْلٌ فِي ذَلِكَ فهو لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ وَلَمْ يكن العِلْمَ به فرض مِنْ فَرَائِضِ الْأُمَّةِ، وَإِنْ وَجَبَ فِي بَعْضِهِ مَعْرِفَةُ تَارِيخِ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ فهو بِغَيْرِ نَصِّ الرَّسُولِ[4]

ونحن بصدد هذه القاعدة نستأنس بما ورد نقله عن الصحابة والتابعين مخبرا بمكان نزوله وذلك في سورة المطففين، **فقد اختُلف فيها على ثلاثة أقوال:**

الأول : إنَّها مكية، وهو قول ابن مسعود، والضحاك، وَمُقَاتِلٍ في رواية[5].

الثاني : إنَّها مدنيّة، وهو قول ابن عباس، والحسن، وعكرمة، ومقاتل، والسدي، والنقاش[6]. وصحَّ عن ابن عباس إنَّها مدنية إلَّا ثمان آيات من قوله﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴾[7] إلى آخرها[8].

---

(١) ينظر:المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٢/ ١٤٣، والبرهان في علوم القرآن، ١/ ١٨٧، والإتقان في علوم القرآن، ، ١/ ٣٧ .

(٢) قواعد التفسير ، ١/ ٧٧.

(٣) ينظر: المصدر نفسه ١/ ٧٧

(٤) ينظر: الانتصار للقرآن١/ ٢٤٧.

(٥) ينظر: المحرر الوجيز ٥/ ٤٢١، وروح المعاني ١٥/ ٢٣٧ .

(٦) ينظر: المحرر الوجيز ٥/ ٤٢١، والتحرير والتنوير، ٣٠/ ١٨٧ .

(٧) سورة المطففين، الآية/ ٢٩ .

(٨) ينظر: روح المعاني ١٥/ ٢٧٣، والجامع لأحكام القرآن ١٩/ ٢٥٠، والتحرير والتنوير ٣٠/ ١٨٧

قال ابن عباس : نزل بعضها بمكة ونزل أمر التطفيف بالمدينة؛ لأنَّهم كانوا أشد الناس فسادا في هذا المعنى فأصلحهم الله تعالى بهذه السورة[١].

وأخرج ابْنُ مَاجَهْ[٢]والنَّسَائِيُّ[٣]، والطبري[٤]عن ابن عباس قال : لما قدم النَّبِيّﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلًا فأنزل الله :﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ فأحسنوا الكيل بعد ذلك.

الثالث: إنَّها نزلت بين مكة والمدينة، وهو قول جابر بن زيد، وابن السائب ؛ وذلك ليصلح الله تعالى أمرهم قبل ورود رسوله عليهم[٥].

وذكر هبة الله ابن سلامة[٦] المفسر إنَّها نزلت في الهجرة بين مكة والمدينة، نصفها يقارب مكة ونصفها يقارب المدينة[٧] .

وقد رجَّح جماعة من المفسرين، بأنَّ الآية مكية واحتجوا لذكر الأساطير،على أنَّ تطفيف الكيل والوزن كان بمكة حسبما هو في كل أمَّة، ولا سيَّما مع كفرهم، في حين رجَّح آخرون أنَّها مدنية، وقالوا إنَّها أول سورة نزلت بالمدينة [٨].

ولعل سبب الخلاف، أنَّ أكثر السور لم تنزل دَفْعَةً واحدة، فبعض الآيات نزل في مكان وبعضها نزل في آخر، وكل يُرْوَى ما علمه، فتظن الخلاف ولا خلاف في الحقيقة [٩].

وبالنسبة لي يمكنني الاستعانة بهذه القاعدة للترجيح بين الأقوال، فأقول:

إنَّ قسماً منها نزل قبل الهجرة في مكة، والقسم الآخر -وهو الأكثر من السورة- نزل بعد

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٥/ ٤٢١، والبحر المحيط في التفسير ١٠/ ٤٢٦

(٢) سنن ابن ماجه، (باب/ التوقي في الكيل)، (رقم الحديث/ ٢٢٢٣)، (٢/ ٧٤٨).

(٣) السنن الكبرى للنسائي، (سورة المطففين)، (رقم الحديث/ ١١٥٩٠) ، (١٠/ ٣٢٧) .

(٤) ينظر :جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٢٤/ ٢٧٧.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القران-للقرطبي ١٩/ ٢٥٠، والبحر المحيط ١٠/ ٤٢٦

(٦) هبة الله بن سلامة أبو القاسم البغدادي الضرير المفسر، كان من أحفظ الناس لتفسير القرآن، وكانت له حلقة بجامع المنصور في بغداد، وله كتاب «الناسخ والمنسوخ «، مات سنة عشر وأربعمائة. ينظر: نكث الهميان في نكت العميان ص/ ٢٨٧، وطبقات المفسرين- للسيوطي١/ ١٢٣.

(٧) ينظر: زاد المسير ٤/ ٤١٣.

(٨) ينظر : المحرر الوجيز ٥/ ٤٢١

(٩) ينظر : الأصلان في علوم القرآن ص/ ٨

الهجرة في المدينة للآثار الواردة عن الصحابة ﷺ الذين هم أعلم الناس بمكان النزول ووقته؛ لأنَّهم شاهدوا التنزيل ؛ ولأنَّ من الأصول المهمة في هذا الباب ((إنَّ السورة التي يثبت نزولها بمكة فإنَّ جميع آياتها مكية، ولا يقبل الإدعاء بأنَّ شيئًا من آياتها نزل بالمدينة إلَّا بدليل يجب الرجوع إليه . والسورة التي يثبت نزولها بالمدينة يحكم لجميع آياتها بأنَّها مدنيه إلَّا ما دلَّ الدليل على استثنائه))[1]، والأدلة على كلامنا وردت أعلاه عن الصحابة ﷺ -والله أعلم- .

- **المطلب الثالث : القواعد المتعلقة بالأحرف السبعة والقراءات التي نزل عليها القرآن**

قبل الخوض في بعض القواعد المتعلقة بالقراءات، لابد لنا من وقفة نتعرف خلالها على معنى الأحرف والقراءات

والحرف في اللَّغة : الحد، وحرف كل شيء حده كالسيف، ويراد به الوجه، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ ﴾[2]، أي:على وجه واحد[3].

- **وفي الإصطلاح:**

اختلف العلماء في معنى الحرف، قيل: إنَّه سبع لغات مفرقة في القرآن، وقيل : سبعة أحكام، وقيل : سبع قراءات، وقيل غير ذلك[4]. ولعل أقرب التعريفات الواردة في الأحرف التي نزل عليها القرآن هي : سبعة أوجه من وجوه التغاير التي وقع فيها الاختلاف[5].

- **القراءات لغة:**

جمع قراءة، وهي مصدر قرأ يقرأ، ومعناه الجمع والضم، نقول : قرأتُ الكتاب قرأته قرآنًا، أي: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، وقيل: سمّي قرآنًا؛ لأنَّه يجمع السور فيضمها[6].

- **اصطلاحا:**

اختلفت أقوال العلماء في تعريف القراءات، وسنورد التعريف الجامع لأفرادها المانع من

(١) قواعد التفسير ١/ ٧٧.
(٢) سورة الحج، من الآية/ ١١.
(٣) ينظر : معجم مقاييس اللغة، ٢/ ٤٢
(٤) ينظر : مشارق الأنوار على صحاح الآثار ١/ ٨٨.
(٥) ينظر : النشر في القراءات العشر ١/ ٢٦
(٦) ينظر (مادة / قرأ) في: الصحاح ١/ ٦٥، ولسان العرب ١/ ١٢٨.

دخول غيرها فيها فهي: ((علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله))[١].

- **قاعدة:**

(كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة . ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها : ضعيفة، أو شاذة، أو باطلة)[٢].

- **التطبيق :**

في قوله تعالى ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾[٣].

قُرِأت: (بَلْ رَانَ) بالإمالة والفتح، وسكت حفص على لام (بل) سكتة لطيفة[٤].

فالقراءات الواردة في هذا الحرف قراءات صحيحة، لا يجوز ردها أو إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ؛ لاجتماع شروط القراءة الصحيحة فيها، وهي: موافقتها لوجه من وجوه العربية، وموافقتها للرسم العثماني، وصحَّة السند[٥].

أمَّا عن الشرط الأول فمعلوم أنَّ الفتح والإمالة والإدغام والسكت من لغات العرب، ثم إنَّ القراءة لم تخالف الرسم العثماني، وشرط صحة السند، بيّن واضح ؛ لأنَّ قرائها هم أصحاب القراءات المتواترة المتفق على اتصال أسانيدهم إلى رسول الله ﷺ بالإجماع .

- **قاعدة :**

(تنوع القراءات بمنزلة تعدد الآيات)[٦].

---

(١) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ص/ ٧.

(٢) قواعد التفسير ١/ ٨٤.

(٣) سورة المطففين، الآية/ ١٤.

(٤) قرأ شعبة وحمزة والكسائي بالامالة، ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قرؤوا بالفتح. ينظر : التيسير في القراءات السبع ص/ ٢٢، والنشر ٢/ ٣٩٩، ٦٠، وإتحاف فضلاء البشر ١/ ٥٧٦

(٥) ينظر: الإبانه عن معاني القراءات ص/ ٥١، والنشر في القراءات العشر ١/ ٩.

(٦) قواعد التفسير ١/ ٨٨.

- **التطبيق:**

في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴾[1].

موطن الشاهد في هذه الآية، قوله تعالى:﴿ فَكِهِينَ ﴾، وفي قراءة (فاكهين)[2]، أمَّا القراءة الأولى فهي من فكه: الأشر البطر[3]، بمعنى : يتغامزون متلذذين باستخفافهم واستهزائهم بالمؤمنين[4].

والقراءة الثانية من الفاكه: الناعم المتنعم[5]، بمعنى : إذا رجع هؤلاء المجرمون إلى منازلهم انقلبوا إليها فاكهين، أي : مهما طلبوا وجدوا، ومع هذا ما شكروا نعمة اللهّ عليهم، بل اشتغلوا بالقوم المؤمنين يحقرونهم ويحسدونهم[6].

نجد إنَّ كل قراءة جاءت بمعنى مختلف عن الأخرى، فهي من جهة بمنزلة تعدد الآيات، ومن جهة أخرى على الرغم من اختلاف معنى القراءتين لكن لم يظهر تعارضهما إذ كلا اللفظين مؤداهما واحد وهو الشعور باللَّذة والمتعة النفسية عند إيذاء المؤمنين .

وتتفرع من القاعدة أعلاه قاعدة ينطبق عليها ذات المثال الذي ذكرناه من سورة المطففين وهذه القاعدة هي : (القراءتان إذا اختلف معناهما، ولم يظهر تعارضهما، وعادتا إلى ذات واحدة، كان ذلك من الزيادة في الحكم لهذه الذات)[7].

- **قاعدة:**

(القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها، فإذا ثبتت لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة)[8]

(١) سورة المطففين، الآية/ ٣١.

(٢) وهي قراءة الجمهور، وقراءة (فكهين) هي قراءة أبو جعفر المدني والحسن البصري. ينظر:الحجة في القراءات السبع، ص/ ٣٦٦، والتيسير في القراءات السبع ص٢٢١، والإتحاف ١/ ٥٧٦.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القران -للقرطبي ١٩/ ٢٦٨، وفتح القدير ٥/ ٤٠٣ .

(٤) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٤/ ٣٠٣.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القران- للقرطبي ١٩/ ٢٦٨، وفتح القدير ٥/ ٤٠٣.

(٦) ينظر: تفسير القرآن العظيم - لابن كثير٨/ ٣٥٤.

(٧) قواعد التفسير ١/ ٨٩.

(٨) قواعد التفسير ١/ ٩٤ .

- **التطبيق:**

في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾[1].

يروى عن عيسى بن عُمَرَ، وحمزة أَنَّهُمَا كَانَا يجعَلَان الضميرين تَوكِيدًا لِمَا فِي كَالُوا، ويَقفان عند الواوين وقَيفَة يُبَيِّنَان بِها ما أَرادا[2].

وزعم الفَرَّاء[3] والزَّجاج[4] أَنه غيرُ جَائِز؛ لِأَنَّه لو كان بمعنى (كَالُوهُم) لَكَانَ فِي الْمُصْحَفِ أَلِفٌ مُثْبَتَةٌ قَبْلَ(هُمْ).

نقول : إنَّ خَطَّ المصحف لم يُرَاعِ فِي كثِيرٍ منه الخط الاصطلاحي[5][6]، وإنَّ هذه القراءة ثابتة عن إمام من أئمة القراء السبعة المجمع على تواتر قراءتهم؛ لذلك لا يجوز أنْ ترد هذه القراءة على الأقيس والأولى في العربية .

ومن وجَّه الكلام بجعلهما حرفين، أي: يقف على (كالوا)، وعلى (وزنوا)، ثم يبتدئ (هم يخسرون) جعل «هم» في موضع رفع، وجعل(كالوا) و(وزنوا) مكتفيين بأنفسهما[7].

ونفى أبو حيان وجه التنافُر في ذلك ، إذ لا فرق بَيْن تأكيد الضمير وعدم تأكيده، والحديث واقع فِي الفِعل، وأَن متعلِّق (الِاستيفاء)، وهو (على النَّاس) مذكورٌ وهو في (كالُوهُم أَوْ وَزَنُوهُمْ)، محذوف للعِلم بِهِ لأنَّهم لَا يُخْسِرُونَ الْكَيلَ إِذَا كَان لِأَنْفُسِهِم، ويُخْسِرُونه إذا كان

(١) سورة المطففين، الآية/ ٣.

(٢) ينظر :مشكل إعراب القرآن٢/ ٨٠٥-٨٠٦، وإعراب القرآن-للأصبهاني ص/ ٥٠٤، والبحر المحيط ١٠/ ٤٢٦، والنشر ٢/ ١٥٦.

(٣) لم أجد الكلام في معاني القرآن. ينظر : مفاتيح الغيب ٣١/ ٨٣.

(٤) ينظر : معاني القرآن وإعرابه، ٥/ ٢٩٨ .

(٥) الخط القياسي الاصطلاحي فهو ليس جاريًا على اللفظ كما يجرى العَرُوض؛ لأنه قد يُحذفُ منه ما يَثْبت في اللفظ، وقد يُزاد فيه ما لم يُتَلَفَّظ به، وقد يُكتب حرف بدلَ آخر؛ كان يُكتب بالياء أو الواو ولفظُه بالألف كالصَّلوة أي: بناء على استحباب رسم «الصَّلاة» بالواو في غير المصحف اتباعًا لرسمه.
وكأن يُكتب بالألف ولفظُه بالنون؛ مثل: «لنَسْفَعًا» و «ليَكُونًا» و «إِذًا». ينظر: لَمَطَالِعُ النَّصرية للمَطَابِعِ المصريَّةِ في الأصُول الخَطيَّةِ ص/ ٨٨.

(٦) ينظر : تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، ٤/ ٢٢٠-٢٢١ ، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ١٠/ ٧١٧

(٧) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٤/ ٢٧٨

لِغَيْرِهِم[1] .

وعليه : فإنَّ القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها، فإذا ثبتت لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة .

❊ ❊ ❊

(١) ينظر: البحر المحيط ١٠/ ٤٢٦

المبحث الثاني

قواعد المعنى العام للنَّص

- **قاعدة :**

(التفسير إما بنقل ثابت، أو رأي صائب، وسواهما باطل)[1].

وهذه قاعدة كلية تندرج تحتها مسائل وقضايا جزئية كثيرة .

والتفسير المعتبر-من حيث الأصل لا الجزئيات- إمّا أنّ يكون: بنقل ثابت (أي: تفسير القرآن بالقرآن، وبالسنة، وبأقوال الصحابة، أو التابعين، أو باللغة)[2]، أو رأي صائب : وهو ما أنبنى على علم أو غلبة ظن، بحيث يجري على ما هو معهود في لسان العرب مع مراعاة الكتاب والسنة والأثر. ويكون صحيح من جهة مستنده وخلفيته[3].

ولتوضيح هذه القاعدة نستشهد ببعض الآيات من سورة المطففين .

أولا: تفسير القرآن بالقرآن

والقرآن إما أن يكون مبيناً للقرآن من جهة الإجمال، أو مقيداً للمطلق، أو مخصصاً للعام... الخ .

- **التطبيق :**

أ- في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ﴾[4] جاءت هذه الآية مبينة للآية:﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾[5] فموقعها موقع البيان[6].

(١) (قواعد التفسير ١/ ١٠٦

(٢) المصدر نفسه .

(٣) ينظر: المصدر السابق ١/ ٢٤٢ .

(٤) سورة المطففين، الآية/ ٢٢ .

(٥) سورة المطففين، الآية/ ١٨ .

(٦) ينظر : التحرير والتنوير ٣٠/ ٢٠٤ .

ب- وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴾[1] جاءت مبينة لقوله تَعَالى في موضع آخر من القرآن :﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴾[2] إذ إنَّ هذه الآية لَمْ تبيِّن مَا للأَبرار عندَ الله ، ولكنَّه تبيَّن فِي موضِع آخَر: أَنَّه النَّعيمُ[3].

وهذا ما يسمى بالبيان بالمنفصل[4].

ج- وقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴾[5] ثُمَّ بَعْدَهُ ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴾[6] بُيِّنَ هذا المعنى بالتفصيل بقوله تعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝٩ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ۝١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝١٢ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝١٣ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤ ﴾[7]

فما جَاءَ فِي المُطَفِّفِينَ هو بَيَانُ إِتْيَانِهِمْ هَذِهِ الْكُتُبَ، وفي الانشقاق التَّفْصِيلِ لبَيَانٌ مَصِيرِ الْإِنْسَانِ نَتِيجَةَ كَدْحِهِ، وَمَا سُجِّلَ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ أَعْمَالِهِ[8]. وهو من باب تفسير معنى الآية بمعنى.

د- في قوله تعالى:﴿ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ۝٢٧ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾[9]

والشاهد في هذا الموضع هو﴿ تَسْنِيمٍ ﴾ وهو لفظ مبهم بيّنه في نفس الموضع، وذلك بقوله: ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ وهو من قبيل البيان بالمتصل.

ثانيا: تفسير القرآن بالسُنَّة

كما هو معلوم أن السنة جاءت موضحة ومُبيّنة للقرآن، قال تعالى :﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾[10] والسنَّة إمَّا أنْ تكون مبينة للقرآن بالقرآن، أو أنَّ رسول الله ﷺ

(١) سورة المطففين، الآية/ ٢٢.
(٢) سورة آل عمران، من الآية / ١٩٨ .
(٣) ينظر :أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ١/ ٢١٩.
(٤) ينظر : قواعد التفسير ١/ ١١١.
(٥) سورة المطففين، الآية/ ٧.
(٦) سورة المطففين، الآية/ ١٨.
(٧) سورة الانشقاق، الآيات ٧-١٤.
(٨) ينظر : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ٨/ ٤٦٩.
(٩) سورة المطففين، الآيتان/ ٢٧-٢٨.
(١٠) سورة النحل، من الآية/ ٤٤.

ينص على تفسير آية أو لفظه، أو يشكل على الصحابة فهم آية فيبينها لهم وغير ذلك، وهي تكون مخصصة للعام الوارد بالقرآن، أو مقيدة للمطلق، أو مبينة للمجمل، أو معرفة للمبهم ...الخ.

- **التطبيق:**

يمكن الاستعانة بما ورد في سورة المطففين لتوضيح القاعدة وذلك في قوله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾[1].

أ-وَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِي [2] والبيهقي[3]وَابْنُ مَاجَهْ[4]مِنْ طُرُقٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نُكِتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، فَإِذَا هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ اللهَ وَتَابَ، صُقِلَ قَلْبُهُ، فَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا، حَتَّى تَعْلُوَ عَلَى قَلْبِهِ وَهُوَ (الرَّانُ) الَّذِي ذَكَرَ اللهُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ و(الرَّانُ)هنا لفظ مبهم بَيَّنَه رسول الله ﷺ من خلال نصّه على تفسير الآية .

ب- وفي قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[5].

أخرج الشيخان[6] أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾.

((يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ)) فالرسول ﷺ في تفسيره لهذا الموضع من القرآن ذكر الآية أولًا ثم ذكر ما يفسرها، فهذه صورة من صور تفسير القرآن بالسنَّة[7]، فالحديث هنا جاء مفسراً الآية الكريمة، ومبيناً كَيْفِيَّةُ ذَلِكَ الْقِيَامِ، فهم يَقُومُونَ لعظَمة الرَّحْمَنِ ﷻ يَوْمَ

(١) سورة المطففين، الآية/ ١٤.

(٢) سنن الترمذي (رقم الحديث/ ٣٣٣٤)، (٥/ ٤٣٤) .

(٣) سنن البيهقي(رقم الحديث/ ٢٠٧٦٣)، (١٠/ ٣١٦) .

(٤) (سنن ابن ماجه (رقم الحديث/ ٤٢٤٤)، (١٠/ ١٤١٨) .

(٥) سورة المطففين، الآية/ ٦.

(٦) صحيح البخاري ، (كتاب التفسير) ، (باب: سورة ويل المطففين)، (حديث رقم/ ٤٦٥٤) ، (٤ / ١٨٨٤). وفي (كتاب: الرقاق)، (باب :قول الله تعالى : ﴿ ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون﴾، (حديث رقم / ٦١٦٦)، (٥/ ٢٣٩٣)، وصحيح مسلم، (كتاب: صفة النار)، (باب: صفة العرق يوم القيامة)، (حديث رقم ٧٣٠٥)، (٨/ ١٥٧) .

(٧) (ينظر : قواعد التفسير١/ ١٥٢.

الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرلًا فِي مَوْقِفٍ صَعْبٍ حَرج ضَيِّقٍ ضنَك عَلَى الْمُجْرِمِ، حَتَّى إِنَّ العرقَ لَيُلجِمُ الرجالَ إِلَى أَنْصَافِ آذَانِهِمْ[1].

ثالثا :التفسير بأقوال الصحابة ﷺ:

إنَّ سبب الرجوع إلى أقوال الصحابة في التفسير يعود إلى أنَّهم شهدوا التنزيل، وعرفوا أحواله وأحوال من نزل فيهم ؛ ولأنَّهم أهل اللّسان، ولسلامة مقاصدهم، وفهمهم ورسوخهم في العلم[2]. وإنَّ تفسير الصحابي إمَّا أنْ يكون مخصصا للعموم الوارد في القرآن، أو موضحًا لمبهم، أو مبينًا لنسخ أو سبب نزول وغير ذلك، معتمدًا في تفسيره على القرآن، والسنّة، واللّغة، وأهل الكتاب، وكذلك على فهمه واجتهاده ..الخ.

- **التطبيق :**

أ- في قوله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾[3].

وَأخرج ابْن أبي حَاتِم[4]عَن بعض الصَّحَابَة إِنَّه سمع النَّبِيﷺ يَقُول)): من قتل مُؤمنا إسودَّ سدس قلبه، وَإِنْ قتل اثْنَيْنِ إسوَدَّ ثلث قلبه، وَإِنْ قتل ثَلَاثَة رين على قلبه فَلم يبال مَا قتل فَذَلِك قَوْله: ﴿ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ .

ففي هذا الموضع نجد إنَّ الصحابي اعتمد في تفسيره على السنَّة القولية التي صرَّح بنسبتها إلى رسول الله ﷺ .

ب- وعن ابْن عَبَّاس (رَضِي الله عَنْهُمَا) في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ قال: طبع على قلوبهم ما كسبوا[5].

ج-وعن عبد الله بن مسعود ﷺ «كلما أذنب نكتت في قلبه نكتة سوداء، حتى يسود القلب كله»[6] .

---

(١) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٨/ ٣٤٧.

(٢) ينظر : البرهان في علوم القران ٢/ ١٧٢، والإتقان للسيوطي٤/ ٢٢١.

(٣) سورة المطففين، الآية/ ١٤.

(٤) ينظر : القرآن العظيم -لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٤٠٩.

(٥) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٤/ ٢٨٨، والدر المنثور في التفسير بالماثور١٥/ ٢٩٩

(٦) ينظر: تفسير القرآن - لابن قيم الجوزية ١/ ٥٦٣.

د- وفي قوله تعالى: ﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُۥ مِسْكٌ ﴾[1].

عن ابن عباس، قوله: ﴿ رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴾ يقول: الخمر خُتِمَ بالمسك[2]، ففي هذا الموضع أوضح المبهم على أنَّ الرحيق هو : الخمر .

هـ- وعن أبي الدرداء في ﴿ خِتَامُهُۥ مِسْكٌ ﴾، قال : هو شراب أبيض مثل الفضة يختمون به آخر شرابهم ولو أنَّ رجلا من أهل الدنيا أدخل أصبعه فيه ثم أخرجها لم يبق ذو روح إلى وجد ريحها[3]، هنا بَيَّنَ المجمل الوارد في هذه الآية .

رابعاً : تفسير القرآن بأقوال التابعين

إن سبب الرجوع إلى أقوال التابعين في التفسير ؛ كونهم أخذوا عن الصحابة، ولمعرفتهم بلسان العرب، ولأنَّهم بعض أهل القرون المفضلة، وتفسير التابعي فيه خلاف العلماء منهم من اعتبره من المأثور؛ لأنَّهم تلقوه من الصحابة غالبا، ومنهم من قال إنَّه من التفسير بالرأي[4].

لكن إنْ اتفقوا على تفسير آية ، لم يجز إحداث قول غير ما أجمعوا عليه في تفسير الآية[5].

ولقد تنوعت مصادرهم في التفسير معتمدين على القران والسنة واللغة وأقوال الصحابة والاجتهاد...الخ، مبينين المجمل والمبهم وتخصيص العموم والنسخ..الخ.

- **التطبيق:**

في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾.

عَن مُجَاهِد قَالَ: (الران) : الطابع[6]، وقال عنه الحسن البصري: هُوَ الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ حَتَّى يَسْوَدَّ الْقَلْبُ ويموت [7].

(١) سورة المطففين، الآيتان ٢٥-٢٦.
(٢) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٤/ ٢٩٧ .
(٣) ينظر : تفسير القرآن العظيم- لابن كثير ٣/ ٣٥٣، والدر المنثور ١٥/ ٣٠٩.
(٤) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن ٢/ ١٣ .
(٥) ينظر: الخلاصة الجامعة لقواعد التفسير النافعة، حامد بن عبدالله العلي، ص/ ١٧.
(٦) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٤/ ٢٨٧.
(٧) المصدر نفسه .

● **المطلب الثاني : القواعد المتعلقة باسلوب الخطاب**

قاعدة :

(إذا خصَّ نوع مدحاً أو ذماً أو غيرهما كان مفهومه معتبراً إذا كان ذلك لا يصلح للمسكوت عنه) [١].

ومعنى : إذا (خص نوع) أي : من الجنس. (كان مفهومه)، أي: مفهوم المنطوق. وهذه القاعدة داخلة تحت مفهوم المخالفة[٢]، أو بمعنى أنَّ القرآن الكريم إذا خاطب الأفراد بالمدح أو الذم هل ينطبق على المنطوق بهم أم ينتقل إلى المسكوت عنهم ؟

التطبيق :

في قَوْلِه تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾[٣]

دلَّ على أنَّ الحجاب عذاب، فمن لا يعذب لا يحجب، ولو كان الجميع محجوبين لم يكن عذابًا [٤].

قَالَ الإِمَامُ مَالِكٌ (رَحِمَهُ اللهُ): لَمَّا حَجَبَ أَعْدَاءَهُ تَجَلَّى لأَوْلِيَائِهِ حَتَّى رَأَوْهُ[٥].

وقال الشَّافِعِيَّ فِي قَوْلِه تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾، قَالَ : فَلَمَّا حَجَبَهُمْ فِي السَّخَطِ : كَانَ فِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ يَرَوْنَهُ فِي الرِّضَا [٦].

وَقَالَ أَيْضًا: فِي الآيَة دَلالَةٌ عَلَى أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ يَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَبْصَارِ وُجُوهِهِمْ. وَبِهَذِهِ الآيَةِ اسْتَدَلَّ الإِمَامُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ مِنْ الأَئِمَّةِ أن مَفْهُومُهُ يَقْتَضِي إثْبَاتَ الرُّؤْيَةِ لِأَهْلِ الْجِنَانِ عَلَى الرُّؤْيَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ [٧].

---

(١) مختصر التحرير شرح الكوكب المنير ٣/ ٥١٢، وقواعد التفسير ٢/ ١٨٨.

(٢) مَفْهُومُ الْمُخَالَفَةِ: وَهُوَ إثْبَاتُ نَقِيضِ حُكْمِ الْمَنْطُوقِ لِلْمَسْكُوتِ وَيُسَمَّى دَلِيلَ الْخِطَابِ، لِأَنَّ دَلِيلَهُ مِنْ جِنْسِ الْخِطَابِ، أَوْ لِأَنَّ الْخِطَابَ دَالٌّ عَلَيْهِ . ينظر :البحر المحيط في أصول الفقه، ٣/ ٩٦.

(٣) سورة المطففين، الآية/ ١٥.

(٤) ينظر : المسودة في أصول الفقه ص/ ٣٦٤.

(٥) ينظر : مختصر التحرير شرح الكوكب المنير، ٣/ ٥١٢-٥١٣

(٦) ينظر : أحكام القرآن -للشافعي، ١/ ٤٠، وشرح العقيدة الطحاوية، ص / ١١١ .

(٧) ينظر :البحر المحيط في أصول الفقه ٣/ ١١٣، ومختصر التحرير شرح الكوكب المنير، ٣/ ٥١٢-٥١٣

وخلاصة القول : لما ثبت الحجب للكافرين، ثبت بمفهوم المخالفة رؤية المؤمنين خالقهم ﷻ يوم القيامة .

- **قاعدة:**

(زيادة المبنى زيادة في المعنى»قوة اللَّفظ لقوة المعنى)[1].

- **التطبيق:**

في قوله تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾[2].

فإنما دخلت (على) لتؤذن أنَّ الكيل على البائع للمشتري، ودخلت التاء في(اكتالوا)؛ لأنَّ (افتعل) في هذا الباب كله للأخذ لأنَّها زيادة على الحروف الأصلية تؤذن بمعنى زائد على معنى الكلمة لأنَّ الأخذ للشيء كالمبتاع والمكتال والمشتري ونحو ذلك يدخل فعله من التناول والاجترار إلى نفسه والاحتمال إلى رحله ما لا يدخل فعل المعطي والمبايع[3].

بمعنِى: الذِين إِذَا اشتروا لِأَنفسهِم استَوفوا في الكَيل والوَزن وأخذوا الزيادة، وإِذَا باعُوا وَوَزَنُوا لِغَيرِهِم نَقَصُوا، وَهُوَ معنى قَوْلِه: وَإِذا كالُوهُم أَو وَزَنوهم يخسرون[4].

وتتفرع من القاعدة أعلاه : **قاعدة مفادها** : (يحصل بمجموع المترادفين معنى لا يوجد عند انفرادهما)[5].

❊ ❊ ❊

(١) قواعد التفسير ١/ ٣٥٦ .

(٢) سورة المطففين، الآية/ ٢.

(٣) ينظر : بدائع الفوائد٢/ ٧٤

(٤) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٢٩٧، وفتح القدير- للشوكاني٥/ ٤٨٣.

(٥) قواعد التفسير ١/ ٣٥٨ .

الخاتمة

بعد دراسة قواعد التفسير على سورة المطففين يمكن إجمال أهم النتائج التي توصل إليها البحث فيما يأتي :

١- إن سورة المطففين مختلف في نزولها. والذي ترجح : إنَّ قسماً منها نزل قبل الهجرة، والقسم الآخر وهو الأكثر من السورة نزل بعد الهجرة في المدينة تحديداً، لاعتبار القاعدة التي تقول: (إنما يعرف المكي والمدني بنقل من شاهدوا التنزيل) .

٢- إن قواعد التفسير ليست قواعد جامدة تتحكم بالنص كما ذهب بعضهم، وإنَّما صاغها المفسرون من كليات وأصول النص. بمعنى : إنَّ النص القرآني حاكم على القاعدة وليس العكس.

٣- من خلال تطبيقي لبعض هذه القواعد على سورة المطففين وجدتُ أنَّ هذه القواعد أشبه بالعواصم التي تعصم العقل من الشطط في فهم النص القرآني، كما نشاهده اليوم من جرأة بعض الكاتبين والباحثين في توجيه النَّص من غير رجوع إلى هذه القواعد المهمة في فهمه .

٤- القواعد التي وصفها علماؤنا الإجلاء لا يلزم منها عدم القدرة على التجديد في فهم النَّص القرآني، فالنَّص حمّال أوجه وولّاد معاني، فعليه هذه القواعد تعد كليات وبالاستقراء وإنعام النظر في القرآن يمكن أنْ نستبط قواعد سكت عنها السابقون ولم يشيروا إليها .

وأخيرا أسأل الله السداد والاستقامة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

❊ ❊ ❊

المصادر والمراجع

*** بعد القرآن الكريم**

١-الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع، (د.ط)(د.ت).

٢- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد الدمياطيّ (ت: ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان، ط٣، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ

٣-الإتقان في علوم القران، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م

٤-الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان ، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسس، الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٥- أحكام القرآن للشافعي ، أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (ت : ٤٥٨هـ)، كتب هوامشه : عبد الغني عبد الخالق، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط٢ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٦-الأصلان في علوم القرآن، محمد عبد المنعم القيعي ، ط٤، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م

٧-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد الشنقيطي (ت : ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م.

٨-إعراب القرآن ، إسماعيل بن محمد الأصبهاني (ت ٥٣٥هـ)، قدمت له ووثقت نصوصه: د. فائزة عمر المؤيد، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٩-الانتصار للقرآن، القاضي أبو بكر الباقلاني (ت: ٤٠٣هـ)، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح - عَمَّان، دار ابن حزم - بيروت ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١٠- البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين محمد بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: د. محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، لبنان/ بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١١-البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي

محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠ هـ.

١٢-بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، (د.ت)

١٣-البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي، ط١، ١٤٠١ه-١٩٨١م.

١٤-البرهان في تناسب سور القرآن، أحمد بن إبراهيم الغرناطي(ت: ٧٠٨هـ)، تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

١٥-البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

١٦-تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد الحسيني، (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ط)، (د.ت).

١٧-التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية- تونس، (د.ط)، ١٩٨٤هـ .

١٨-تفسير القرآن، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية ، بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال - بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ.

١٩-تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٢٠-تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٢١-التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد أبوعمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م

٢٢-جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد

محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

٢٣-الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٢٤-الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، ، دار الشروق - بيروت، ط٤، ١٤٠١ هـ.

٢٥-الخلاصة الجامعة لقواعد التفسير النافعة، حامد بن عبدالله العلي، (د.ط)، (د.ت).

٢٦-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، تحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د.ط)، (د.ت).

٢٧-الدر المنثور في التفسير بالماثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: مركز هجر للبحوث، دار هجر- مصر، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢٨-روح المعاني ، محمود بن عبد الله الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥هـ .

٢٩-زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ .

٣٠-سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت ، (د.ط)، (د.ت).

٣١-سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق:أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

٣٢- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

٣٣-السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، حققه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

٣٤-شرح العقيدة الطحاوية، ، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط٢ - ١٤١٤.

٣٥-صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط٣، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.

٣٦-صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت: ٢٦١ هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين، دار الجيل - بيروت، سنة ١٣٣٤ هـ.

٣٧-الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

٣٨-طبقات المفسرين العشرين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة، ط١ ، ١٣٩٦.

٣٩-فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار الفكر- بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٤٠-قواعد التفسير، جمع ودراسة : خالد بن عثمان السبت، دار ابن عفان، (د.ط)، (د.ت).

٤١-قواعد التفسير، جمع ودراسة: خالد السبت، دار ابن القيم ودار ابن عفان للنشر، طبعة مصححة، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٤٢-القرآن العظيم ، عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية. ، (د.ط) (د.ت) .

٤٣-كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط)، (د.ت).

٤٤-اللباب في علوم الكتاب، عمر بن على ابن عادل الدمشقى ت(٨٨٠ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٤٥-لسان العرب لابن منظور، تحقيق : عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف- القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

٤٦-مباحث في علوم القران ، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط٢٤، (د.ت).

٤٧-مجموع الفتاوى تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: أنور الباز - عامر الجزار، دار الوفاء، ط٣، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م .

٤٨-محاضرات في علوم القرآن. غانم بن قدوري بن حمد التكريتي، دار عمار - عمان، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م .

٤٩-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي(ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٥٠-مختصر التحرير شرح الكوكب المنير، أبو البقاء محمد بن أحمد المعروف بابن النجار الحنبلي (ت: ٩٧٢هـ)، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط٢، ١٤١٨هـ -١٩٩٧ م .

٥١-المستدرك على الصحيحين، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١١ - ١٩٩٠ .

٥٢-المسودة في أصول الفقه، المؤلف: آل تيمية [بدأ بتصنيفها الجدّ: مجد الدين عبد السلام بن تيمية (ت:٦٥٢هـ) ، وأضاف إليها الأب : عبد الحليم بن تيمية (ت: ٦٨٢هـ) ، ثم أكملها الابن الحفيد: أحمد بن تيمية (٧٢٨هـ)]، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي.

٥٣-مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض بن موسى اليحصبي، المكتبة العتيقة - تونس، دار التراث، القاهرة، (د.ت).

٥٤-مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤٠٥.

٥٥- المَطَالِعُ النَّصرية للمَطَابِعِ المصريَّةِ في الأصُول الخَطيَّةِ، نصر الوفائي الهوريني (ت ١٢٩١هـ)، تحقيق :د. طه عبد المقصود، مكتبة السنة- القاهرة، ط١، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م.

٥٦-معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨

٥٧-مفاتيح الغيب، محمد بن عمر الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣ - ١٤٢٠ هـ.

٥٨-مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٥٩-مناهل العرفان، لمحمد عبدالعظيم الزرقاني، دار المعرفة، ط٣، ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م

٦٠-نشر العبير، أبو الفضل عمر بن مسعود الحدوشي، رسالة خلف قضبان السجن المحلي بتطوان جمادى الأولى ١٠/ ١٤٢٧ .

٦١-النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت : ٨٣٣ هـ)، تحقيق : علي محمد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى، (د.ت).

٦٢-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية.

٦٣-نكث الهميان في نكت العميان، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .

٦٤-الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب-دار العلوم الإنسانية - دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م .

* * *